

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ،
وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ

ذِكْرُ سَرِّدِ النَّسَبِ الزَّكِيِّ: مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ التُّخَوِيُّ: هَذَا كِتَابُ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ -: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (وَأَسْمُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: شَيْبَةُ) ^(١) بْنِ هَاشِمٍ (وَأَسْمُ هَاشِمٍ عَمْرُو) بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ (وَأَسْمُ عَبْدِ مَنَافٍ ^(٢) الْمُغِيرَةُ) بْنِ قُصَيٍّ ^(٣) (وَأَسْمُ قُصَيٍّ زَيْدٌ) بْنِ كِلَابٍ

(١) في أ: شيبه الحمد.

(٢) مناف اسمُ صنمٍ أضيفَ عبدٌ إليه كما يقولون عبدُ يَغُوثَ، وَعَبْدُ الْعَزَى، وَعَبْدُ اللَّاتِ. قال السهيلي مفعول من أناف يُنِيفُ إنافة: إذا ارتفع. وقال المفضل رحمه الله تعالى: الإنافة: الإشراف والزيادة. وبه سمي عبد مناف. ومنه تقول: مائة ونيف أي شيء زائد على المائة وأسمه المغيرة منقول من الوصف. والهاء فيه للمبالغة. أي أنه يغير على الأعداء. أو مُغِير من أَغَارَ الْحَبْلَ إذا أَخْرَجَهُ. ودخلت الهاء للمبالغة، كما دخلت في علامة ونسابة. قال السهيلي رحمه الله تعالى: ويجوز أن تكون الهاء في المغيرة للتأنيث، ويكون منقولاً من وصف المؤنث.

وكنيته أبو شمس وأمه حُبَي بنت حُلَيْل، بضم الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة الممالة. وكان يقال له قمر البطحاء لجماله.

ومسبب تلقبه بعبد مناف أن أمه حُبَي بنت حُلَيْل، بضم الحاء المهملة وفتح اللام، ابن حُبَيْشِيَّة، بضم الحاء المهملة وقيل بفتحها وسكون الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء وقيل بتخفيفها، ابن سُلُول بفتح السين المهملة ولا ميم الأولى مضمومة، ابن كعب بن خزاعة قد أخدمته مناة، وكان صنماً عظيماً لهم فسمى عبد مناة به ثم نظر أبوه قُصَي فرآه يوافقُ عبد مناة بن كنانة فحوّله عبد مناف.

وساد في حياة أبيه وكان مطاعاً في قريش وإياه عنى القائل بقوله [من الكامل]:

كَأَنَّكَ قُرَيْشٌ بَيْضَةٌ فَتَقَلَّقْتُ فَأَلْمَحُ خَالِصَةً لِعَبْدٍ مَنَافٍ

المع بالحاء المهملة: صفرة البيض.

وروى البلاذري عن زيد بن أسلم - رحمه الله تعالى - أن رسول الله ﷺ سمع جارية تنشد:

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَأَلْمَحُ خَالِصَةً لِعَبِيدِ الدَّارِ

فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «كذا قال الشاعر؟» قال أبو بكر: لا. إنما قال: لعبد مناف. قال: «كذلك».

قال البلاذري: وزعموا أنه وجد كتاب في حجر: أن المغيرة أوصى قريشاً بتقوى الله وصلة الرحم.

(٣) وَقَصِيَّ يُقَالُ: اسْمُهُ زَيْدٌ، وَيُقَالُ: اسْمُهُ مُجَمَّعٌ.

وهو بضم القاف وفتح الصاد المهملة: تصغير قَصِيَّ بفتح القاف، من قصا يقصو إذا أبغذ. قاله ابن الأنباري والزجاجي - رحمهما الله تعالى: واسمه زيد. قال السهيلي: وصَغُرَ قصي على فُعِيل - لأنهم كرهوا اجتماع ثلاث ياءات، يعني ياء التصغير وياء فعيل المكبر، والياء المنقلبة عن الواو التي هي لام الفعل لتظرفها وانكسار ما قبلها، فحذفوا إحداها وهي الياء الثانية التي تكون في فعيل نحو قضيب، فبقي على وزن فعيل. قال: ويجوز أن يكون المحذوف لام الفعل. يريد المبدلة من لام الفعل، فيكون وزنه فعِيًا وتكون ياء التصغير هي الثانية مع الزائدة.

قال الرشاطي - رحمه الله تعالى: وإنما قيل له قصي لأن أباه كلاب بن مرة كان تزوج فاطمة بنت سعد بن سيل - بسين مهملة فمشناة تحتية مفتوحتين فلام - لقب باسم جبل لطوله. واسمه خير ضد شر. وفي سعد قال الشاعر [من الرمل]:

ما أرى في الناس طرّاً رجلاً حضر البأس كسعد بن سَيل
فارساً أضبط فيه عسرة وإذا ما وافق القرن نزل
وتراه يطرد الخيل كما يَطْرُدُ الحَرُّ القُطَامِي الحَجَل

ويقال: إن سعداً هذا أول من حلي السيوف بالفضة والذهب.

فولدت له زهرة وقُصَيّا. فهلك كلاب وقصي صغير. فتزوج فاطمة أم قصي ربعة بن حرام بن ضبة فاحتملها. ربعة ومعها قصي صغير. وقال السهيلي: رضيع. قال الرشاطي: فولدت فاطمة لربعة رزاحا وكان أخاه لأمه، فربي في حجر ربعة، فسمى قصيّا لبعده عن دار قومه.

قال الرشاطي: وقال الخطابي: سمي قصيّا لأنه قصا قومه أي تقصّاهم بالشام، فنقلهم إلى مكة.

قال الرشاطي. وإن ريداً وقع بينه وبين آل ربعة شر فليل له: ألا تلحق بقومك! وغير بالغبية وكان لا يعرف لنفسه أباً غير ربعة فرجع إلى أمه وشكا إليها ما قيل له. فقالت: يا بني أنت أكرم نفساً وأباً، أنت ابن كلاب بن مرة وقومك بمكة عند البيت الحرام. فأجمع قصي على الخروج، فقالت له أمه: أقم حتى يدخل الشهر الحرام فتخرج في حاج العرب، فلما دخل الشهر الحرام خرج مع حاج قضاة حتى قدم مكة فحج وأقام، فعرفت له قريش قدره وفضله وعظمته وأقرّت له بالرياسة والسودد، وكان أبعدهما رأياً وأصدقها لهجة وأوسعها بذلاً، وأبينها عفافاً، وكان أول مال أصابه مال رجل قدم مكة بأدم كثير فباعه وحضرته الوفاة ولا وارث له فوهبه لقصي ودفعه له.

وكانت خزاعة مستولية على الأبطح، وكانت قريش تنزل الشعاب والجبال وأطراف مكة وما حولها فخطب قصي إلى حليل بن حبشية الخزاعي ابنته حبي، فعرف حليل نسبه فزوجه ابنته وحليل يومئذ يلي الكعبة وأمر مكة.

فأنام قصي معه وولدت له حَبِيّ أولاده، فلما انتشر ولده وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل، وأوصى بولاية البيت لابنته حبي فقالت: لا أقدر على فتح الباب وإغلاقه. فجعل ذلك لأبي =

= غيشان، يضم الغين المعجمة وسكون الموحدة بعدها شين معجمة - واسمه المحترش - بميم فحاء مهملة ويقال بمعجمة فتاء مثناة فوقية، فراء فشين معجمة - بن حليل وكان في عقله خلل، فاشتري قصي منه ولاية البيت بزق خمر وقعود. فضربت به العرب المثل فقالت: أخسر صفقة من أبي غيشان!

فلما أخذ قصي مفتاح البيت إليه أنكرت خزاعة ذلك وكثر كلامها، وأجمعوا على حرب قصي وقريش وطردهم عن مكة وما والاها:

فبادر قصي فاستصرخ أخاه رزاح بن ربيعة فحضر هو وإخوته، وكانت بنو صوفة تدفع الناس بالحج من عرفة إذا نفروا من منى، فلم يجسر أحد من الناس أن ينفر ولا يرمي حتى يرموا، فلما كان هذا العام فعلت بنو صوفة كما كانت تفعل، فأتاهم قصي بمن معه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة فقال لبني صوفة: نحن أولى بهذا منكم. فقاتلوه فاقتل الناس قتلاً شديداً وكثر القتل في الفريقين فانهزمت صوفة وغلبهم على ما كان بأيديهم من ذلك، فانهزمت خزاعة وبنو بكر عن قصي، وعلموا أنه سيمنعهم كما منع من ذلك بني صوفة، وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة، فاجتمع لحربهم فخرجت خزاعة وبنو بكر فالتقوا واقتتلوا قتلاً شديداً، ثم إنهم تداعوا إلى الصلح وأن يحكموا رجلاً من العرب، فحكموا يعمر بن عوف بن كعب المعروف بالشداخ ف قضى بينهم بأن قصياً أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة، وأن كل دم أصابته قريش من خزاعة موضوع يشدخه تحت قدميه، وأنما أصابته خزاعة وبنو بكر من قريش وبني كنانة فيه الدية. فودوا خمسمائة وعشرين دية وثلاثين جريحاً. وأن يخلى بين قصي وبين البيت. فسمي يعمر بن عوف الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع.

فولى قصي أمر الكعبة ومكة وجمع قومه من منازلهم إلى مكة فملكوه عليهم، ولم تكن مكة بها بيت في الحرم وإنما كانوا يكونون بها حتى إذا أمسوا خرجوا لا يستحلون أن يصيبوا فيها جناية، ولم يكن بها بيت قديم.

فلما جمع قصي قريشاً. وكان أدهى من رأي من العرب. قال لهم: هل لكم أن تصبحوا بأجمعكم في الحرم حول البيت؟ فوالله لا يستحل العرب قتالكم ولا يستطيعون إخراجكم منه وتسكنونه فتسودوا العرب أبداً. فقالوا: أنت سيدنا ورأينا تبع لرأيك. فجمعهم ثم أصبح بهم في الحرم حول الكعبة.

وكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكاً أطاع له به قومه، فكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء، وحاز شرف مكة كله جميعاً. فسمى مجمعاً لجمعه قومه. وفي ذلك قال الشاعر [من الطويل]:

أَبُوكُمْ قُصَيٌّ كَانَ يُدْعَى مُجْمَعاً بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فِهْرِ
وَأَنْتُمْ بَنُو زَيْدٍ وَزَيْدٌ أَبُوكُمْ بِهِ زَيْدٌ الْبَطْخَاءُ فُخْرًا عَلَى فُخْرِ

وبنى دار الندوة. والندوة في اللغة: الاجتماع. لأنهم كانوا يجتمعون فيها للمشورة وغير ذلك، فلا تنكح امرأة ولا يتزوج رجل من قريش، ولا يتشاورون في أمر إلا في داره، ولا يعقدون لواء حرب إلا فيها يعقدها لهم قصي أو بعض بنيه.

قال أبو عبيدة: ولما ولي قصي أمر مكة قال: يا معشر قريش، إنكم جيران الله وجيران بيته، وأهل حرمه، وإن الحاج زوار بيت الله فهم أضياف الله وأحق الأضياف بالكرامة أضياف الله فترافدوا، =

= فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج حتى يصدروا، ولو كان مالي يسع ذلك قمت به، ففرض عليهم خراجاً تخرجه قريش من أموالها فتدفعه إليه فيصنع به طعاماً وشراباً ولبناً وغير ذلك للحاج بمكة وعرفة فجرى ذلك من أمره حتى قام الإسلام.

قال السهيلي رحمه الله تعالى: وكان قصي يسقي الحجاج في حياض من أدم ينقل إليها الماء من بئر ميمون وغيرها خارج مكة، وذلك قبل أن يحفر العجول.

وروى البلاذري عن معروف بن خربوذ وغيره قالوا: كانت قريش قبل قصي تشرب من بئر حفرها لؤي بن غالب خارج مكة ومن حياض ومن مصانع على رؤوس الجبال ومن بئر حفرها مرة بن كعب مما يلي عرفة. فحفر قصي بئراً سماها العجول، وهي أول بئر حفرتها قريش بمكة وفيها يقول رجاز الحاج [من الرجز]:

نَزَوِي مِنَ الْعُجُولِ ثُمَّ نَنْطَلِقُ إِنَّ قُصَيًّا قَدْ وَفَى وَقَدْ صَدَقَ
بِالشَّبْعِ لِلنَّاسِ وَرِيٌّ مُغْتَبِقُ

وقال آخر [من الرجز]:

أَبَ الْحَجِيجِ طَاعِمِينَ دَسَمَا أَشْبَعُهُمْ زَيْدُ قُصَيِّ لَحْمَا
وَلَبْنًا مَخْضًا وَخَبْرًا هَشَمَا

خربوذ بفتح المعجمة وتشديد الراء ويسكونها ثم بموحدة مضمومة وواو ساكنة. وآب. بالمد: رجع.

ويروى أن قصياً قال للأكابر من ولده: من عظم لثيماً شركه في لؤمه، ومن استحسن مستقبلاً شركه فيه، ومن لم تصلحه كرامتكم فداووه بهوانه، فذاك دواء يحسم الداء والعِي عِيَان: عِي إفحام، وعي المنطق بغير سداد، والחסود: العدو الخفي، ومن سأل فوق قدره استحق الحرمان.

وقصي أحدث وقود النار بالمزدلفة ليرأها من دفع من عرفة. وقسم قصي مكارمه بين ولده، فأعطى عبد مناف السقاية والندوة، فكانت فيه النبوة والثروة. وأعطى عبد الدار الحجابة واللواء. وأعطى عبد العزى الرفاضة والضيافة أيام منى، فكانوا لا يجيزون إلا بأمره.

وأعطى عبد قصي جلهمتي الوادي. فسادت بنو قصي الثلاثة. ومات قصي بمكة فأقام بنوه أمر مكة بعده في قومهم ودفن بالحجون. فتدافن الناس بعده بالحجون.

(١)

لُؤْيٍ تصغير لآي وهو الثور الوحشي، وقد يكون تصغير لأي وهو البطء والمشهور فيه الهمز. واختلف في المنقول منه على أقوال: أحدها: أنه تصغير لأي واختلف في اللأي ما هو؟ فقال: ابن الأنباري في جماعة منهم أبو ذر الخشني: اللأي الثور الوحشي وقال أبو حنيفة: اللأي: البقرة قَالَ: وسمعت أعرابياً يقول: بكم لأيك هذه؟ وقال السهيلي: اللأي: البطء بضم الباء مهموزاً ضد الأناة وترك العجلة.

الثاني: أنه منقول من لواء الجيش.

الثالث: أنه منقول من لؤي الرمل المقصور: قالهما ابن دريد.

وكنيته أبو كعب.

وكان له من الذكور سبعة: كعب المكثي به وعامر رط سهيل بن عمرو وهما صريحاً لُؤْيٍ. وسامة بسين مهملة بلا ألف قبلها وأمهم ماوية. وهم بنو ناجية في عمان وخزيمة بن لؤي بطن هم عائذة =

= قريش، وسعد بن لؤي بطن وهم بنانة بموحدة مضمومة ونونين، والحرث وهم جشم، كان جشم عبداً للؤي حضنه فغلب عليه. وعوف وهم من غطفان.

وأمة عاتكة بنت يخلد - بمثناة تحتية فحاء معجمة ساكنة فلام مضمومة فдал مهملة - ابن النضر بن كنانة. ويقال: بل سلمى بنت الحرث بن تميم بن هذيل بن مدركة. وكان لؤي حليماً حكيماً نطق بالحكمة صغيراً. قال البلاذري: روي أن لؤياً قال: من ربّ معروفه لم يخلق ولم يخل، فإذا خمل الشيء لم يذكر، وعلى من أولي معروفاً نشره، وعلى المولى تصغيره وطيه.

(١) الفهر حجرٌ على مقدار ملء الكف، يذكر ويؤث، وفي «تقويم المفسد» عن الأصمعي: وكنيته أبو غالب: وأمة جندلة، بجيم فنون ساكنة فдал مهملة، بنت عامر بن الحرث بن مضاخ الجرحمي، وكان رئيس أهل مكة وكان له من الولد: غالب، وأسد، وعوف. وجون، وريص والحرث، بطن، ومحارب، بطن، وهما من قريش الظواهر. وقيس. وهو قريش في قول أبي بكر محمد بن شهاب الزهري ونسبه البيهقي والحافظ لأكثر أهل العلم. قال ابن شهاب: وهو الذي أدركت عليه من أدركت من نساب العرب: أن من جاوز فهرأ فليس من قريش. وبه قال الشعبي وهشام بن محمد الكلبي، ومصعب بن عبد الله الزبيري وخلق، وصححه الحافظ شرف الدين الدماطي والحافظ أبو الفضل العراقي وغيرهما. قال الحافظ صلاح الدين بن العلائي: وعليه جمهور أهل النسب.

وقيل: إن قريشاً هم بنو النضر بن كنانة. وإليه ذهب محمد بن إسحاق، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، وأبو عبيد القاسم بن سلام. وبه قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه وعنهم وغيره. قال الحافظ صلاح الدين العلائي: وهو الصحيح الذي عليه المحققون والحجة له حديث الأشعث بن قيس رضي الله تعالى عنه قال: قَدِمْتُ على رسول الله ﷺ في وفد كِنْدَةَ فقلت: أَلَسْتُ مِنَّا يَا رسول الله؟ قال: «لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أَمَّا ولا نتفئ من أبنائنا».

رواه ابن ماجه (٢٦١٢) قال العلائي رجاله ثقات. ووجه الدلالة منه ظاهر. أي لا ترك النسب إلى الآباء ونسب إلى الأمهات. وقيل: إن قريشاً بنو إلياس بن مضر. نقله الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر عن التميمية وصححه قال: وهو اختيار أبي عمرو بن العلاء وأبي الحسن الأخفش وحماد بن سلمة وعبيد الله بن الحسن بن سوار. وروى مثله عن أبي الأسود الدؤلي. وقيل إنهم جميع بني مضر بن نزار. ونقله الأستاذ عن القيسية وبه قال مسعر بن كدام. وروى مثله عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهما.

وقيل إنهم بنو قصي بن كلاب. حكاه الماوردي وأبو عمرو بن الأثير في الجامع وغيرهما وهو قول المبرد. قال في النور: وهو قول باطل. وكأنه قول رافضي، لأنه يقتضي أن يكون أبو بكر وعمر ليسا من قريش، وإذا لم يكونا من قريش فإمامتهما باطلة، وهذا خلاف إجماع المسلمين. انتهى. واختلفوا لم سمي بقريش على أقوال: أحدها بدابة عظيمة في البحر من أقوى دوابه سميت به قريش لقوتها لأنها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلو. قاله ابن عباس حين سأله معاوية، واستشهد له بقول الشاعر الجمحي [من الخفيف]:

= وَقُرَيْشٌ هِيَ الَّتِي تَسْكُنُ الْبَحْرَ رَ بِهَا سُمِّيَتْ قُرَيْشٌ قُرَيْشًا

مَالِكِ بْنِ النُّضْرِ^(١) بْنِ كِنَانَةَ بْنِ حَزِيمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ (واسم مدركة: عامر) بْنِ إِلْيَاس^(٢) بْنِ

سَلَطْتُ بِالْعَلَوِ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
تَأْكُلُ الْعُثَّ وَالسُّمَيْنَ وَلَا تَشُدُّ
هَكَذَا فِي الْعِبَادِ حَيْثُ قُرَيْشٌ
وَلَهُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَبِيٌّ
تَمْلَأُ الْأَرْضَ خَيْلُهُ وَرِجَالُ
بِرَّ عَلَى سَاكِنِي الْبُحُورِ جُبُوشًا
رُكَّ يَوْمًا لَذِي الْجَنَاحِينَ رِيثًا
يَأْكُلُونَ السِّلَادَ أَكْلًا كَشِيشًا
يُكْثِرُ الْقَتْلَ فِيهِمْ وَالْحُمُوشًا
يَخْشَرُونَ الْمَطْيَ حَشْرًا كَمِيشًا

رواه ابن عساكر:

وروى ابن أبي شيبه أن ابن عباس سأل عمرو بن العاص: لم سميت قريش قريشاً؟ قال: بالقرش دابة تأكل الدواب لشدها. وإلى هذا القول ذهب محمد بن سلام، ورجحه أبو بكر بن الأنباري. وقال المطرزي رحمه الله تعالى عن هذه الدابة: إنها ملكة دواب البحر وأشدّها، فكَذلك قريش سادات الناس.

وقيل سموا قريشاً لأنهم كانوا يتجرون ويأخذون ويعطون، من قولهم قرش الرجل يقرش إذا أبحر وأخذ وأعطى وقيل إنما سميت قريشاً من الإقراش وهو وقوع الرايات والرماح بعضها على بعض. وقيل إنها سميت قريشاً من التقرّيش وهو التحريش. حكاه ابن الأنباري. وقيل: من تزيين الكلام وتحسينه.

قال الزجاجي: وهو بعيد لأن المعروف في اللغة أن التقرّيش هو التحريش لا أن التقرّيش هو تزيين الكلام وتحسينه. وقيل إنما سميت قريشاً، من التقرّيش وهو التفتيش، لأنهم كانوا يفتشون عن ذي الخلّة ويسدّون خلته. ذكره بعض العلماء.

وقيل إنما سميت قريشاً بقريش ابن بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة، فكان دليل بني النضر وصاحب ميرتهم، وكانت العرب تقول: قد جاءت غير قريش، وخرجت غير قريش. نقله أبو عمرو وغيره. وهو ما يعضد قول ابن إسحاق.

وقيل إنما سميت قريشاً لما جمعهم قصي بن كلاب حين قدم مكة كما تقدم، والتقرش: التجمع. نقله أبو عمرو وغيره.

إذا علم ذلك: فقريش فرقتان: بطاح. وظواهر. فقريش البطاح: من دخل مكة مع قصي الأبطح. والظواهر: من أقام. بظواهر مكة ولم يدخل الأبطح ولهذا مزيد بيان في اسمه الأبطحي عليه السلام. والنسبة إلى قريش: قرشي وقرشي والثاني هو القياس.

واختلف القائلون أن فهرأ هو قريش. هل الأول اسم، والثاني لقب؟ أو بالعكس. قولان رجّح الزبير وغيره أن فهرأ لقب وأن الاسم الذي سمّته به أمه: قريش. والله تعالى أعلم. وله من الذكور سبعة: غالب، والحارث، وأسد، وعوف، وريث، وجون ومحارث. ومن الإناث واحدة وهي جندلة.

(١) النضر: الذهب الأحمر.

(٢) إلياس: مختلف فيه. فمنهم من يقول فيه إلياس موافق للذي هو خلاف الرجاء، وهو مصدر ينس ويستدل على ذلك بقول رؤبة بن العجاج: أمهتي خندف واليأس أبي. ويقول ابن هرمة [عن الوافرا]:

أَصْبَحْتُ بِدَاءِ يَاسٍ فَهَوَ مُودِي

ومودي، أي هالك وبعضهم يقول فيه: إلياس بكسر الهمزة، ومضر الأبيض، مشتق من اللبن الماضر وهو الحامض.

= والمعروف أن الياس اسمه وحكى بعضهم أن اسمه حبيب وكنيته أبو عمرو.
وأمه: قيل من ولد معد بن عدنان وعليه فقيـل هي الزُّباب بنت حَيـدة بن معد بن عدنان. ذكره الطبري. وقيل هي الحنفاء بنت إباد: بن معد بن عدنان. نقله أبو الربيع عن الزبير وقيل جرهمية. ذكره ابن هشام ولم يسمها.

قال ابن الزبير: ولما أدرك الياس أنكر على بني إسماعيل ما غيروا من سنن آبائهم وسيرهم، وبأن فضله عليهم وجمعهم رأيه ورضوا به فردهم إلى سنن آبائهم، ولم تزل العرب تعظمه تعظيم أهل الحكمة، كتعظيمها لقمان وأشباهه.

قال ابن دحية رحمه الله تعالى: وهو وصي أبيه. وكان ذا جمال بارع.

قال السهيلي: ويذكر عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تسبوا الياس فإنه كان مؤمناً» انتهى.

(١) نزار: من النُّزارة. وهي القلعة. لأن أباه حين ولد له ونظر إلى النور بين عينيه وهو نور النبوة الذي كان ينقل في الأصلاب، فرح به فرحاً شديداً ونحر وأطعم شيئاً كثيراً وقال: هذا نزر قليل في حق هذا المولود. فسمي نزاراً لذلك.

وقال الإمام أبو الحسن المارودي رحمه الله تعالى في كتاب «أعلام النبوة» له: إن نزاراً كان اسمه خلدان وكان مقدماً وانسبط له اليد عند الملوك، وكان مهزول البدن. فقال له ملك الفرس: مالك يا نزار؟ قال وتفسيره في لغة الفرس: يا مهزول. فغلب عليه هذا الاسم. قال العلامة المحب ابن شهاب الدين بن الهائم: وهو غريب جداً.

وكنيته أبو إباد. وقيل أبو ربيعة. وأمه معانة بعين مهملة فنون بنت جوشم بجيم وزن جعفر. وقيل اسمها عنة بفتح العين المهملة وتشديد النون بنت جوشن بنون بدل الميم. وقيل في اسمها غير ذلك واتفقوا على أنها جرهمية.

(٢) مَعَدٌّ من تمعدد إذا اشتد، ويقال تمعدد أيضاً أي أبعد في الذهاب، ومعد: بفتح الميم والعين وتشديد الدال المهملتين، وفيما هو منقول منه أقوال: أحدها: أن يكون مفعلاً بفتح العين من قولك عدت الشيء أعدته عدداً. حكاه ابن الأنباري والزجاجي عن قطرب.

الثاني: أن يكون فعلاً بفتح العين من قول العرب معد الرجل في الأرض إذا ذهب. فيما حكاه الزجاجي في مختصر الزاهر وحكاه أيضاً السهيلي، إلا أنه فسر قولهم معد في الأرض بأفسد فيها. قال السهيلي: وإن كان ليس من الأسماء غير الأعلام ما هو على وزن فعل إلا مع التضعيف فإن التضعيف يدخل في الأسماء ما ليس منها. كما قالوا: شمر وقشعريرة ونحو ذلك.

الثالث: أن يكون من المعد وهو موضع رجل الفارس من الفرس وموضع رجل الراكب من العروكب. حكاه الزجاجي في مختصر الزاهر. وحكى السهيلي نحوه عن ابن الأنباري، إلا أنه قال من المعدين وهما موضع عقبي الفارس من الفرس. قال السهيلي: وأصله على القولين الآخرين من المعد بسكون العين وهي القوة. ومنه اشتقاق المعدة. وذكر الزجاجي نحوه فقال: ويجوز أن يكون من قول العرب: قد تَمَعَّد الرجل إذا قوي واشتد وقال أبو الفتح بن جني في شرح تصريف أبي عثمان المازني: ويقال تمعدد الغلام إذا صلب واشتد. وقد يكون تمعدد بمعنى خطب وتعبد وتكلم. وأشد قول الراجز [من الرجز]:

رَبِيئَتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا وَصَارَ نَهْدًا كَالْجِصَّانِ أَجْرَدَا

= وكان جزائي بالعَصَا أن أُجْلِدَا

قال: وقال عمر رضي الله تعالى عنه: «أخشوشنوا وتمعددوا» أي كونوا على خلق معد. وكنيته أبو قضاة. وقيل أبو نزار. وأمه مهدد بنت اللهم بكسر اللام وسكون الهاء ويقال بالحاء بدل الهاء بن حجب بجيم مفتوحة فحاء مهملة ابن جديس. وقال بعضهم هي من طسم. قال البلاذري والأول أثبت.

جديس بالجيم والبدال المهملة كأمر طسم بالطاء والسين المهملتين كفلس، قبيلة من عاد انقرضوا. ولما كان زمان بخت نصر كان لمعد بن عدنان ثنتا عشرة سنة. قال أبو جعفر الطبري رحمه الله تعالى: أوحى الله تعالى في ذلك الزمان إلى أرميا بن خليقا أن اذهب إلى بخت نصر فأعلمه أنني قد سلطته على العرب واحمل معداً على البراق كيلا تصيبه النقرة منهم، فإني مستخرج من صلبه نبياً كريماً أختم به الرسل. فاحتمل معداً على البراق إلى أرض الشام فنشأ في بني إسرائيل وتزوج هناك امرأة يقال لها معانة بنت جوشن. وقيل إنما حمل معد إلى أرض العراق. وقال الماوردي في كتابه أعلام النبوة: إن بخت نصر أراد قتل معد حين غزا بلاد العرب فأنذره نبي من أنبياء الله تعالى كان في وقته بأن النبوة في ولده. فاستبقاه وأكرمه.

وروى أبو الربيع غير ذلك من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو أنه لما غزا بخت نصر العرب بعث الله تعالى ملكين فاحتملا معداً، فلما أدبر الأمر رداه فرجع موضعه من تهامة بعد ما رفع الله تعالى بأسه عن العرب فكان بمكة وناحيتها مع أخواله من جرهم وبها يومئذ بقية هم ولاية البيت يومئذ. فاختلط بهم يومئذ وناكحهم. وقيل إنما المحمول عدنان قال أبو الربيع. والصحيح الأول. واختلف في ولد معد. فقال عبد الملك بن حبيب: إنهم سبعة عشر رجلاً درج منهم بلا عقب تسعة وأعقب ثمانية. فالذين أعقبوا: قضاة بضم القاف وهو بكر والده واسمه عمرو ولقب قضاة لما تقصع عن قومه أي بعد. ونزار، وإياد الأكبر وحيدان، بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية وعبيد وهو الرماح. وجتيد بجيم مضمومة فتاء مثناة فوقية فتحته ساكنة فдал مهملة. وسليم وقص وكلهم انتقلوا إلى اليمن إلا نزاراً. وقيل في عددهم غير ذلك.

وروى الطبراني عن أبي أمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لما بلغ ولد معد بن عدنان أربعين رجلاً وقعوا في عسكر موسى فانتهبوه، فدعا عليهم موسى عليه الصلاة والسلام فأوحى الله تعالى إليه لا تدع عليهم فإن منهم النبي الأمي النذير البشير، ومنهم الأمة المرحمة أمة محمد يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى منهم بالقليل من العمل فيدخلهم الجنة بقول لا إله إلا الله، نبينهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب المتواضع في هيئته، المجتمع له اللين في سكوته، ينطق بالحكمة ويستعمل الحلم، أخرجته من خير جيل من أمة قريش، ثم أخرجته من صفوة قريش فهو خير من خير إلى خير هو وأمه إلى خير بصيرون».

وروى الزبير بن بكار عن مكحول رحمه الله تعالى قال: أغار الضحاك بن معد على بني إسرائيل في أربعين رجلاً من بني معد عليهم دراربع الصوف خاطمي خيلهم بحبال الليف، فقتلوا وسبوا وظفروا. فقالت بنتو إسرائيل: يا موسى إن بني معد أغاروا علينا وهم قليل فكيف لو كانوا كثيراً وأغاروا علينا وأنت بيننا فادع الله عليهم فتوضاً موسى وصلى، وكان إذا أراد حاجة من الله صلى ثم قال: يا رب إن بني معد أغاروا على بني إسرائيل فقتلوا وسبوا وظفروا وسألوني أن أدعوك عليهم فقال الله: يا موسى لا تدع عليهم فإنهم عبادي وإنهم ينتهبون عند أول أمري، وإن فيهم نبياً أحبه وأحب أمته قال: يا رب ما بلغ من محبتك له؟ قال: أغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال: يا رب ما بلغ من محبتك لأمته قال: يستغفروني مستغفرهم فأغفر له ويدعوني داعيهم فاستجيب له =

قال: يا رب فاجعلني منهم قال: تقدمت واستأخروا.

فائدة: قال النحويون الأغلب على معد وقريش وثقيف التذكير والصرف.

(١) عدنان مأخوذ من عدن في المكان إذا أقام فيه، ومنه جنات عدن أي جنات إقامة وخلود.

حكاه ابن الأنباري والزجاجي وغيرهما.

وكنيته أبو معد قال البلاذري ويقال إن أول من كسا الكعبة عدنان، كساها أنطاع الأدم.

وله من الولد معد والدبث بدال مهملة مكسورة فمثناة تحتية ساكنة فمثناة. وأبي وألغى بهمزة وعين

مهملة مفتوحتين وسكون المثناة التحتية وبعضهم يقول بكسر العين وتشديد الياء والثبت الأول.

وعدي بضم العين وفتح الدال المهملة مصغراً، كذا وجدته في نسخة صحيحة مقروءة مقابلة على

عدة نسخ من تاريخ البلاذري.

وذكر السهيلي عدن بن عدنان وقال: وإليه تنسب عدن ونازعه في الزهر في ذلك، وقال إنها منسوبة

إلى غيره فالله تعالى أعلم.

والحارث والمذهب ولذلك يقال في المثل: أجمل من المذهب.

وذكر ابن إسحاق رحمه الله تعالى من ولد عدنان عكاً ونوزع في ذلك بأمرين: أحدهما أن عدنان

والد عك بفتح العين وهو ابن عبد الله بن الأزد. وقال ابن المعلى في كتاب الترقيص: وعلى ذلك

علماء عك والثاني على تقدير تسليم ما ذكره ابن إسحاق: ليس عك ابناً لصلب عدنان إنما هو على

ما ذكره الكلبي والبلاذري في آخرين: عك واسمه الحارث بن الدبث بن عدنان.

تنبيه: قد قدما أن ما سبق هو النسب الصحيح المجمع عليه في نسب سيدنا رسول الله ﷺ، وأن ما

بين عدنان إلى إسماعيل فيه اضطراب شديد واختلاف متفاوت حتى أعرض الأكثر عن سياق النسب

بين عدنان وإسماعيل. ولكن لا خلاف أن عدنان من ذرية إسماعيل. وإنما الخلاف في عدد ما

بينهما. وقد اختلف النسابون في ذلك، فذهب جماعة إلى أنه لا يعرف. ومما استدلوا به ما رواه

ابن سعد أن النبي ﷺ كان إذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان بن أدد، ثم يمسك ثم

يقول: كذب النسابون وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: لو شاء رسول الله ﷺ أن يعلمه

لعلمه.

وأجيب بأن هشاماً وأباه متروكان. وقال السهيلي: الأصح في هذا الحديث أنه من قول ابن مسعود.

والفائلون: بأنه معروف اختلفوا فقل: بين عدنان وإسماعيل أربعة وقيل: سبعة وقيل: ثمانية.

وقيل: تسعة. وقيل: عشرة. وقيل: خمسة عشر. وقيل: عشرون. وقيل: ثلاثون. وقيل: ثمانية

وثلاثون. وقيل: تسعة وثلاثون. وقيل: أربعون. وقيل: أحد وأربعون. وقيل: غير ذلك ويسط

الكلام على ذلك ابن جرير وابن حبان وابن مسعود في تواريخهم وغيرهم ولا حاجة بنا إلى ذلك.

وقال الحافظ رحمه الله تعالى: الذي ترجح في نظري أن الاعتماد على ما قال ابن إسحاق أولى.

قلت: وصححه أبو الفضل العراقي في ألفية السيرة.

قال الحافظ: وأولى منه ما رواه الطبراني والحاكم عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: سمعت

رسول الله ﷺ يقول: معد بن عدنان بن أدد بن زند بن اليرى بن أعراق الثرى. قالت: ثم قرأ

رسول الله ﷺ ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَ﴾ ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ لا يعلمهم إلا الله تعالى.

قلت: وأعراق الثرى: إسماعيل. وزند: هميسع. ويرى: نبت.

قلت: وصححه الحاكم وأقره الذهبي. وقال الحافظ نور الدين الهيثمي في مجمع الزوائد (انتهى)

رواه الطبراني في الصغير وفيه عبد العزيز بن عمران من ذرية عبد الرحمن بن عوف وقد ضعفه =

[أد] [١] ويقال [أد] بن مَقُومٍ بنِ نَاحُورَ بنِ تَيرَحَ بنِ يَغْرُبَ بنِ يَشْجُبَ بنِ نَابِتَ بنِ إِسْمَاعِيلَ

[١] أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (١٧٩/١ - ١٨٠) من طريق ابن إسحاق به.

وقد اتفقت كتب الأنساب إلى صحة نسبة رسول الله ﷺ إلى عدنان أما بعد عدنان فمختلف فيه .

قال ابن الجوزي في المنتظم (١٩٥/٢): ولا يختلف النسابون إلى عدنان ثم يختلفون فيما بعده فبعضهم يقول: عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن حميل بن النبت بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم .

وبعضهم يقول: عدنان بن أدد من غير ذكر أد . اهـ ويؤيد الاختلاف في نسبة النبي ﷺ بعد عدنان . ما أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤٨/١) وابن الجوزي في «المنتظم» (١٩٦/٢) وفي «الوفا بأحوال المصطفى» رقم (٦٣) من طريق عبد الله بن وهب قال أخبرنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال: ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان .

البخاري وجماعة، وذكره ابن حبان في الثقات انتهى .

وزند والد أد بزاي معجمة فنون فдал مهمة قال الدارقطني رحمه الله تعالى: لا نعلم زنداً إلا في هذا الحديث وزند بن الجون وهو أبو دلامة الشاعر . واليرى بمشاة تحتية فراء خفيفة مفتوحتين قال الحافظ في التبصير: واليرى: شجر طيب الرائحة . انتهى . والثرى: بمثلة فراء لقب إسماعيل لقب بذلك لأنه ابن إبراهيم، وإبراهيم لم تأكله النار، كما أن النار لا تأكل الثرى والله تعالى أعلم .

قال الحافظ رحمه الله تعالى: فعلى هذا يكون معد بن عدنان كما قال بعضهم: كان في عهد موسى لا في عهد عيسى ﷺ، وهذا أولى، لأن عدد الآباء بين نبينا وبين عدنان نحو العشرين فيبعد كل البعد مع كون المدة التي بين نبينا وبين عيسى كانت ستمائة سنة مع ما عرف من طول أعمارهم أن يكون معد في زمن عيسى . وإنما رجح من رجح كون بين عدنان وإسماعيل العدد الكثير استبعادهم أن يكون بين معد وهو في عصر عيسى بن مريم وبين إسماعيل أربعة آباء أو خمسة مع طول المدة، وما فروا منه وقعوا في نظيره كما أشرت إليه .

والأقرب: ما حررته وهو إن ثبت أن معد بن عدنان كان في زمن عيسى فالمعتمد أن يكون بينه وبين إسماعيل العدد الكثير من الآباء، وإن كان في زمن موسى فالمعتمد أن ما بينهما العدد القليل . انتهى كلام الحافظ رحمه الله تعالى .

قال السهيلي: وحديث أم سلمة أصبح شيء روي في هذا الباب . ثم قال: وليس هو عندي بمعارض لما تقدم من قوله: «كذب النسابون» ولا لقول عمر، لأنه حديث متأول يحتمل أن يكون قوله ابن اليرى بن أعراق الثرى كما قال: «كلكم بنو آدم وأدم من تراب» لا يريد أن الهميسع ومن دونه ابن لإسماعيل لصلبه، ولا يد من هذا التأويل أو غيره، لأن أصحاب الأخبار لا يختلفون في بعد المدة بين عدنان وإبراهيم، ويستحيل في العادة أن يكون بينهما أربعة آباء أو سبعة كما ذكر ابن إسحاق، أو عشرة أو عشرون، فإن المدة أطول من ذلك كله . وذلك أن معد بن عدنان كان في مدة بخت نصر ابن اثنتي عشرة سنة . قال الطبري .

قلت: وإذا تأملت الكلام السابق للحافظ تبين لك الجواب عن السهيلي .

قال الجواني رحمه الله تعالى: وسبب الخلاف في النسب أنه قد جاء أن العرب لم يكونوا أصحاب كتب يرجعون إليها، وإنما كانوا يرجعون إلى حفظ بعضهم من بعض، فمن ذلك حدث الاختلاف . انتهى .

بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلٍ: الرَّحْمَنُ بْنُ تَارِحَ - وَهُوَ آزَرُ - بِنِ نَاحُورَ بْنِ سَارُوعَ بْنِ رَاعُو بْنِ قَالَخَ بْنِ عَبَّيرَ بْنِ شَالَخَ بْنِ إِزْ فَحْشَدُ بْنُ سَامِ بْنِ نُوحَ بْنِ لَمَكَ^(١) بْنِ مَثُوشَلَخَ بْنِ أَخْنُوحَ (وَهُوَ إِدْرِيسُ النَّبِيُّ ﷺ) فِيمَا يَزْعُمُونَ، وَاللَّهُ - تَعَالَى - أَعْلَمُ، وَكَانَ أَوَّلُ بَنِي آدَمَ أُعْطِيَ الثُّبَّةَ وَحَطَّ بِالْقَلَمِ) بِنِ يَزْدَ بِنِ مَهْلِيلِ بِنِ قَيْثَ بِنِ يَانَشَ بِنِ شَيْثَ بِنِ آدَمَ، ﷺ [٢].

== وفي سنده عبد الله بن لهيعة وحاله معروف لكن الراوي عنه عبد الله بن وهب وهو من قدماء أصحابه فروايته عنه صحيحة.

وأبو الأسود هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة بن الزبير. وخالد بن خدّاش شيخ ابن سعد صدوق يخطئ، فالإسناد حسن إن شاء الله إلى عروة. ويؤيد أيضاً صحة نسبه ﷺ إلى عدنان فقط: ما قاله الصفدي في «الوافي بالوفيات» (٥٧) بعدما ساق نسب النبي ﷺ إلى عدنان: هذا هو المتفق على صحته. وينظر نسب النبي ﷺ في «تاريخ الطبري» (٢/٢٧١)، البداية والنهاية» (٢/١٩٤ - ١٩٥)، و«المنتظم» (٢/١٩٥)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٦/١ - ٤٨) و«الوفا بأحوال المصطفى» (رقم ٤٦).

تنبيه:

أخرج السمعاني في «الأنساب» (١/٢٤ - ٢٥) بسنده من طريق موسى بن أيوب ثنا إسماعيل بن يحيى عن صفيان الثوري عن إسماعيل بن أمية عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس مرفوعاً: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم... فذكر بقية النسب.

[٢] اختلفوا في نسبة النبي ﷺ ما بعد عدنان أي اختلفوا في نسبة عدنان. قال ابن قتيبة في «المعارف» (ص ٦٣ - ٦٤).

اختلف الناس في نسب عدنان.

فقال بعضهم: هو عدنان بن أدد بن يحشوم بن مقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم.

وقال بعضهم: هو عدنان بن أدد بن أشجب بن أيوب بن قidar بن إسماعيل بن إبراهيم.

وقال بعضهم: هو عدنان بن مبدع بن متيع بن أدد بن كعب بن يشجب بن يعرب بن الهميسع بن قidar بن إسماعيل بن إبراهيم.

فولد عدنان: عك بن عدنان، ومعد بن عدنان.

وولد معد بن عدنان ثمانية، يذكر منهم أربعة تعرف أعقابهم: قضاة، وإياد، وقُصص، ونزار.

فأما قضاة فصارت إلى اليمن إلى حمير، فهي تُعد من اليمن.

وأما قُصص، فيزعم قوم أنّ آل المُنذر - ملك الحيرة - منهم.

وأما إياد، فينسبون إلى القبيل الأكبر، ليست منهم قبيلة مشهورة. ويذكر قوم أنّ ثقيفاً منهم. ويذكر قوم أنّ ثقيفاً من قيس عيلان.

وأما نزار، فولده: مضر، وربيعة، وأنمار.

وأما أنمار، فولده: خثعم، وبيجة، فصاروا باليمن.

وأما مضر وربيعة فإليهما يُنسب ولد نزار، وهم الصريح من ولد إسماعيل - ﷺ.

==

(١) في أ: لامك.

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المظلي، بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - إلى آدم - عليه السلام - و(ما) فيه من حديث إدريس وغيره.

قال ابن هشام: وحدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي، عن شيبان^(١) بن زهير بن سفيق بن ثور، عن قتادة بن دعامّة أنه قال: إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارح (وهو آزر) بن ناحور بن أشرع بن أرعو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن إرفخشذ بن سام بن نوح بن لَمَك^(٢) بن مَؤشَلَخ بن أَخُوخَ بن يَزْدَ بن مَهْلَئِيلَ بن قاين بن أنوش بن شِيث بن آدم، ﷺ [٣].

قال ابن هشام: وأنا - إن شاء الله - مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم، ومن ولد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من ولد إبراهيم عليه وآله وسلم: الأول فالأول، من إسماعيل إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وما يعرض من حديثهم، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل على هذه الجهة؛ للإختصار إلى حديث

= فولد مضر بن نزار، إلياس بن مضر، وعيلان بن مضر. فأما إلياس بن مضر، فيقال لولده: خندف؛ لأن امرأة إلياس كان يقال لها: خندف، فنسب ولد إلياس إليها، وهي أمهم. وولده: مُدركة بن إلياس، وطابخة بن إلياس، وقمعة بن إلياس. فأما قمعة، فيذكر بعض النسابين أن «خزاعة» من ولده. ويزعم قوم أنهم من اليمن، من ولد عمرو بن عامر [ماء السماء^(١)]. ورجعت خندف كلها إلى: مُدركة، وطابخة.

وأما عيلان بن مضر، فهو قبس عيلان. فمضر كلها ترجع إلى هذين الحيين: خندف، وقيس. قال الحافظ أبو بكر البيهقي في «دلائل النبوة» (١/١٨٠): وكان شيخنا أبو عبد الله الحافظ يقول: نسبة رسول الله ﷺ صحيحة إلى عدنان وما وراء عدنان فليس فيه شيء يعتمد عليه. اهـ. وذكر الذهبي رحمه الله في «تاريخ الإسلام» (١٩/١ - ٢٠) نسب النبي ﷺ من طريق ابن إسحاق ونقل عن ابن عبد البر قوله: وهذا الذي اعتمده ابن إسحاق في السيرة وقد اختلف أصحاب ابن إسحاق عليه في بعض الأسماء اهـ.

وقال ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤٨/١) والأمر عندنا على الانتهاء إلى معد بن عدنان ثم الإمساك عما وراء ذلك إلى إسماعيل بن إبراهيم اهـ.

[٣] ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢٠/١) من طريق ابن هشام ووقع عنده اختلاف في بعض الأسماء فوقع في «التاريخ» ابن أشرع، وابن لَمَك، وأخوخ.

(١) في أ: سفيان.

(٢) في أ: لامك.

سيرة رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شيء، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب، ولا تفسيراً له ولا شاهداً عليه؛ لما ذكرت من الإختصار، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها، وأشياء بعضها يشنع الحديث به، وبعض يسوء بعض الناس ذكره، وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته، ومُستقص - إن شاء الله تعالى - ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له والعلم به.

سِيَاقَةُ النَّسَبِ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

أبناء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام

قال ابن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المظلي، قال: وَلَدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - عليهما السلام - اثني عشر رجلاً: نابتاً (وكان أكبرهم) وَفَيْذَرٌ، وَأَذْبَلٌ، وَمِبْشَأٌ، وَمِسْمَعَا، وَمَاشِي، وَدِمَا، وَأَذَرٌ، وَطَيْمًا^(١)، وَيَطُورٌ، وَنَبْشٌ، وَقَيْذُمَا، وَأُمُهُمْ: رَغْلَةُ بَثْثُ مَضَاضٍ^(٢) بن عمرو (٢) الجرهمي [٤]؛ قال ابن هشام: ويقال: مَضَاضٌ، وَجُرْهُمٌ: أَبْنُ قَحْطَانٍ، وَقَحْطَانُ: أَبُو الْيَمَنِ كُلُّهَا - وإليه يجتمع نسبها - بَنُ عَابِرِ بْنِ شَالِحِ بْنِ إِزْقَشَنَدَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ.

قال ابن إسحاق: جُرْهُمٌ بَنُ يَقْطَنَ بْنِ عَيْرِ بْنِ شَالِحٍ وَيَقْطَنُ: هُوَ قَحْطَانُ بْنُ عَيْرِ بْنِ شَالِحٍ.

[٤] أخرجه الطبري في «تاريخه» (٣١٤/١) حدثنا ابن حميد ثنا سلمة عن ابن إسحاق به. ووقع عنده اختلاف في بعض الأسماء. وابن حميد هو محمد بن حميد وإسناده ضعيف إلى ابن إسحاق. فمحمد بن حميد شيخ الطبري.

قال الحافظ في «التقريب» (١٥٦/٢) حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه. أما سند المصنف فصحيح إلى ابن إسحاق. وزيد بن عبد الله البكائي قال الحافظ (٢٦٨/١): صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين ولم يثبت أن وكيعاً كذبه وله في البخاري موضع واحد متابعه.

وقد روي هذا أيضاً عن الكلبي أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤٣/١): أخبرنا رؤيم بن المقرئ أخبرنا هارون بن أبي عيسى الشامي عن محمد بن إسحاق بن يسار به. وأخرجه عن هشام بن محمد الكلبي عن أبيه به ومحمد بن السائب الكلبي كذاب.

(١) طيما كذا وقع هنا بالطاء المهملة مكسورة ومفتوحة، وفيه الدارقطني: وظمياء بالطاء المعجمة ممدوداً وتقديم الميم.

(٢) اسمها السيدة في ما ذكر الدارقطني رحمه الله ويقال: مضاض بكسر الميم أيضاً.

قال ابن إسحاق: وكان عُمَرُ إِسْمَاعِيلَ - فيما يَذْكُرُونَ - مِائَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، ثُمَّ مَاتَ - رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِ - وَدُفِنَ فِي الْحِجْرِ مَعَ أُمِّهِ هَاجِرَ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى [٥].

قال ابن هشام: تقول العرب: هَاجَرَ وَآجَرَ، فَيُبْدِلُونَ الْأَلْفَ مِنَ الْهَاءِ؛ كَمَا قَالُوا: هَرَّاقِ الْمَاءِ وَأَرَّاقِ الْمَاءِ، وَغَيْرِهِ، وَهَاجَرَ: مِنْ أَهْلِ مِصْرَ.

وصاة النبي ﷺ بأهل مصر

قال ابن هشام: حدثنا عبد الله بن وهب، عن عبد الله بن لهيعة، عن عمر مولى عُفْرَةَ^(١)؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ الذَّمِّ، أَهْلِي الْمَدْرَةِ^(٢) السُّودَاءِ السُّحْمِ^(٣) الْجَعَادِ^(٤)؛ فَإِنَّ لَهُمْ نَسَبًا وَصِهْرًا [٦]» قَالَ عُمَرُ مَوْلَى عُفْرَةَ: [نَسَبُهُمْ أَنَّ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ النَّبِيِّ - ﷺ - مِنْهُمْ، وَصِهْرُهُمْ] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - تَسَرَّرَ^(٥) فِيهِمْ، قَالَ ابْنُ لَهْيَعَةَ: أُمُّ إِسْمَاعِيلَ هَاجَرُ مِنْ «أُمِّ الْعَرَبِ» قَزِيَّةَ كَانَتْ أَمَامَ الْقُرْمَا^(٦) مِنْ مِصْرَ، وَأُمُّ إِبْرَاهِيمَ مَارِيَةَ سُرِّيَّةُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - الَّتِي أَهْدَاهَا

[٥] ذكره الطبري في «تاريخه» (١/٣١٤) عن ابن إسحاق.

[٦] إسناده ضعيف مرسل.

عمر مولى غفرة هو ابن عبد الله المدني.

قال أحمد: ليس به بأس لكن أكثر حديثه مراسيل وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، وقال ابن معين: ضعيف وكذا ضعفه النسائي.

وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأخبار ويروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأئمة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره في الكتب إلا على جهة الاعتبار.

وقد لخص الحافظ هذه الأقوال فقال في «التقريب» ضعيف كثير الإرسال.

ينظر «تهذيب التهذيب» (٧/٤٧١)، و«الجرح والتعديل» (٦/٦٤٠)، و«المجروحين» (٢/٨١) و«ميزان الاعتدال» (٥/٢٥٢)، و«التقريب» (٢/٥٩).

وعبد الله بن لهيعة

قال الحافظ في «التقريب» (١/٤٤٤): صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما. وللحديث شواهد وسيأتي تخريجها.

(١) هي غفرة بنت بلال مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

(٢) المدرة هنا: البلدة.

(٣) السُّحْم: السود واحداهم أسحْم وسحْماء.

(٤) الجعاد: هم الذين في شعرهم تكسير.

(٥) يقال: تَسَرَّرَ الرجل وتسرى إذا اتخذ أمة لفراشه.

(٦) الْقُرْمَا) بالتحريك، والقصر. قيل: مدينة على الساحل من ناحية مصر، وقيل حصن لطيف فاسد =

له الْمُفَوَّقُسُ مِنْ حَفْنٍ^(١) مِنْ كُورَةِ أَنْصَا^(٢).

قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري؛ أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ثم السلمي، حَدَّثَهُ، أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: «إِذَا أَفْتَتَحْتُمْ مِصْرَ، فَأَسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا؛ فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا» [٧] فقلت لمحمد بن مسلم الزهري. مَا الرَّحِمُ التي ذكر رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -

[٧] أخرجه الطبري في «تاريخه» (٢٤٧/١) من طريق ابن إسحاق عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك مرسلًا.

وأخرجه عبد الرزاق (٥٨/٦) رقم (٩٩٩٦) عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «إِذَا مَلَكَتُمُ الْقُبْطَ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ...».

وأخرجه برقم (٩٩٩٧) عن ابن عيينة عن الزهري عن ابن كعب بن مالك به. وأخرجه أيضاً برقم (٩٩٩٨) عن الثوري عن إسماعيل بن أمية عن الزهري به. وكل هذه الأحاديث مرسلّة وقد روي هذا أيضاً موصولاً.

أخرجه الحاكم (٥٥٣/٢) والطبراني في «الكبير» (٦١/١٩) رقم (١١١، ١١٢، ١١٣) كلاهما من طريق الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعاً وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦٦/١٠) وقال رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح. والحديث أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣٢٢/٦) من طريق إسحاق بن راشد عن الزهري بهذا الإسناد.

وللحديث شواهد من حديث أبي ذر الغفاري وأم سلمة وعمر.

- حديث أبي ذر

أخرجه مسلم (١٩٧٠/٤) كتاب فضائل الصحابة باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر حديث (٢٢٦)، ٢٥٤٣/٢٢٧ وأحمد (١٧٤/٥) والطحاوي في «مشكل الآثار» (١٠٢/٢، ١٢٤/٣) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٠٦/٩) وفي «دلائل النبوة» (٣٢١/٦) عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يَذْكُرُ فِيهَا الْقِرَاطُ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا».

- حديث أم سلمة

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٦٥/٢٣ - ٢٦٦) رقم (٥٦١) عنها مرفوعاً بلفظ: الله في قبط مصر فإنكم ستظهرون عليهم ويكون لكم عدة وأعواناً في سبيل الله.

والحديث ذكره الهيثمي في «المجمع» (٦٦/١٠) وقال: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله رجال =

= الهواء وخم؛ لأنه من حوله سباح يتوخل فلا يكاد ينضب لا صيفاً ولا شتاء، وليس بها زرع ولا ماء إلا ماء المطر يخزن في الجباب، أو ما يحمل إليهم في المراكب من تئيس من ماء النيل.

(١) «حفن» قال ابن الأثير: هي بفتح الحاء وسكون الفاء والنون، قرية من صعيد مصر، ولها ذكر من حديث الحسن بن علي مع معاوية اهـ، وحديث الحسن الذي أشار إليه ذكره أبو عبيدة في كتاب الأموال. ومغراه أن الحسن بن علي خاطب معاوية في أن يضع الخراج عن أهل حفن حفظاً لوصية رسول الله بهم ورعاية لحرمة الصهر.

(٢) أَنْصَا بِالْفَتْح، ثم السكون، وكسر الصاد المهملة، والنون، مقصورة: مدينة أزيلية بصعيد مصر.

عليه وآله وسلم - لهم؟ فقال: كانت هاجِرُ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ مِنْهُمْ [٨].

قال ابن هشام: فالعربُ كُلُّها من ولد إِسْمَاعِيلَ وَقُحْطَانَ، وبعضُ أهل اليمن يقول: قُحْطَانُ من ولد إِسْمَاعِيلَ، ويقول: إِسْمَاعِيلُ أَبُو العربِ كُلِّها.

قال ابن إِسْحَاق: عَادَ أَبْنُ عَوْصِ بْنِ إِزْمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَتَمُودُ وَجَدِيسُ: ابْنَا عَابِرِ بْنِ إِزْمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَطَسْمُ وَعَمْلَاقُ وَأَمِيمُ: بَنُو لَأَوْذَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ: عَرَبٌ كُلُّهُمْ.

فولَدَ نَابُثُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ يَشْجُبَ بْنَ نَابِثٍ، فولد يَشْجُبُ يَغْرُبَ بْنَ يَشْجُبَ، فولد يعربُ تَيْرَحَ بْنَ يعربٍ، فولد تيرحُ ناحورَ بْنَ تَيْرَحَ، فولد ناحورَ مَقُومَ بْنَ ناحورٍ، فولد مَقُومَ أَدَدَ بْنَ مَقُومٍ، فولد أَدَدَ عَدْنَانَ بْنَ أَدَدَ.

قال ابن هشام: ويقال: عَدْنَانُ بْنُ أَدَدَ.

قال ابن إِسْحَاق: فمن عَدْنَانَ تَفَرَّقَتِ الْقَبَائِلُ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ - عليهما السلام - فولد عَدْنَانُ رَجُلَيْنِ: مَعْدُ بْنَ عَدْنَانَ، وَعَكَّ بْنَ عَدْنَانَ.

قال ابن هشام: فصارت عَكُّ فِي دَارِ الْيَمَنِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ عَكَّا تَزَوَّجَ فِي الْأَشْعَرِيِّينَ، فَأَقَامَ فِيهِمْ؛ فَصَارَتِ الدَّارُ وَاللُّغَةُ وَاحِدَةً، وَالْأَشْعَرِيُّونَ: بَنُو أَشْعَرَ بْنِ ثَبِتِ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ هُمَيْسَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَرِيبِ بْنِ يَشْجُبَ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَا بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَغْرُبَ بْنِ قُحْطَانَ، وَيُقَالُ: أَشْعَرُ بْنُ ثَبِتِ بْنِ أَدَدَ، وَيُقَالُ: أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ، - وَمَالِكٌ: مَذْحِجُ بْنُ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ هُمَيْسَ^(١)، -، وَيُقَالُ: أَشْعَرُ بْنُ سَبَا بْنِ يَشْجُبَ.

وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُخَرِّزٍ خَلَفَ الْأَخْمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ أَحَدِ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصْفَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ بْنِ مِضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ/ (٢ب)، يَفْخَرُ بِعَكَّ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

= الصحيح.

- حديث عمر

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» كَمَا فِي «كَنْزِ الْعَمَالِ» (٢٢ - ٣٤٠) عَنْهُ بَلْفُظٌ: إِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مِصْرَ فَاسْتَوْصُوا بِقِبْطِهَا خَيْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِنْهُمْ صَهْرًا وَذِمَّةً.

[٨] الَّذِي سَأَلَ الزَّهْرِي هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَقَدْ سَأَلَهُ أَيْضًا مَعْمَرٌ. وَعِنْدَ عَبْدِ الرَّزَاقِ (٥٨/٦ - ٥٩) قَالَ مَعْمَرٌ: فَقُلْتُ لِلزَّهْرِيِّ يَعْنِي أُمَّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: بَلْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ.

(١) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْهَمِيسُ بِالْفَتْحِ: الرَّجُلُ الْقَوِيُّ. قَالَ الْجَوَانِي: بَفَتْحِ الْهَاءِ عَلَى وَزْنِ السَّمِيدِ قَالَ: وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَرَوْنَهُ بِضَمِّ الْهَاءِ. وَالصَّوَابُ الْفَتْحُ. قَالَ السَّهْلِيُّ، وَتَفْسِيرُهُ الضَّرَاعُ. وَأُمُّهُ حَارِثَةُ بِنْتُ مِرْدَاسِ بْنِ زُرْعَةَ ذِي رَعِينِ الْحَمِيرِيِّ.

وَعَكَ بَنُ عَدْنَانَ الَّذِينَ تَلَقَّبُوا بِغَسَّانٍ حَتَّى طُرِدُوا كُلُّ مَطَرِدٍ^(١)
وهذا البيت في قصيدة له [٩].

وَعَسَّانُ: ماء بسند مأرب^(٢) باليمن، كان شرباً لولد مازن بن الأسد بن الغوث^(٣)؛ فسُموا به، ويقال: عَسَّانُ: ماءٌ بِالْمُشَلَّلِ^(٤) قَرِيبٌ مِنَ الْجُحْفَةِ^(٥)، والذين شربوا منه [تَحَزَّبُوا]: فسموا به قبائل من ولد مازن بن الأسد بن الغوث بن نَبِتِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَا بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ؛ قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ - وَالْأَنْصَارُ: بَنُو الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ ابْنِي حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مازن بن الأسد بن الغوث - [من البسيط]:

[٩] ذكر هذا الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٥١).

وقع عنده:

وعك بن عدنان الذين تلقبوا...

(١) ينظر: ديوانه ص (١٢٠)، وتاج العروس «عكك»، وطبقات فحول الشعراء (١٠/١)، ونسب قريش للمصعب (٥)، وجمهرة الأنساب (٨)، والهاشميات (٤٤).

(٢) مأرب: قصر كان بناء بعض الملوك بذلك الموضع، وكان به ماء، ويقال فيه: مأرب، ومأرب مهموز، وغير مهموز، وهو الصحيح فيه. ومن قال مأرب فكأنه جمع المكان مع ما حوله. وعَسَّانُ: يجوز أن يكون فعلاً، بالفتح، من الغس وهو دخول الرجل في البلاد ومضيه فيها قدماً، أو من غسسته في الماء إذا غطته، ويجوز أن يكون فعلاً من قولهم: علمت أن ذلك من غسان فلبك أي من أقصى نفسك، أو من قولهم للشيء الجميل: هو ذو غسن، وأصل الغسن خصل الشعر من المرأة والفرس، وهو اسم ماء نزل عليه بنو مازن بن الأزد بن الغوث وهم الأنصار وبنو جفنة وخزاعة فسموا به.

وقال نصر: غسان ماء باليمن بين رمع وزبيد وإليه تنسب القبائل المشهورة.

ينظر: معجم البلدان (٤/٢٣٠).

(٣) قال الخسني يقال: الأزد والأسد والأصل في الأزد ابن الغوث.

(٤) المشلل: بالضم، ثم الفتح، وفتح اللام أيضاً: جبل يهبط منه إلى قديد، من ناحية البحر. قال العرجي [من الطويل]:

أَلَا قُلْ لِمَنْ أُنْسَى بِمَكَّةَ قَاتِئناً

دَعُوا الْحَجَّ لَا تَسْهَلُكُوا نَفَقَاتِكُمْ

(٥) الجُحْفَةُ: بجيم مضمومة، ثم حاء مهملة ساكنة، قال صاحب «المطالع» هي قرية جامعة، بها منبر على طريق المدينة من مكة، وهي مهيعة وسميت الجحفة، لأن السيل اجتفحها، وحمل أهلها. وهي على ستة أميال من البحر، وثمانين مراحل من المدينة. وقيل: نحو سبع مراحل من المدينة، وثلاث من مكة.

إِمَّا سَأَلْتِ فَأَيُّا مَغْشَرُ نُحِبُّ الْأَسَدُ نَسَبَتْنَا وَالْمَاءُ غَسَّانُ^(١)
وهذا البيت في أبيات له .

فَقَالَتِ الْيَمَنُ وَبَعْضُ عَكَ، وَهُمْ الَّذِينَ بِخُرَاسَانَ مِنْهُمْ: عَكَ بْنُ عَدْنَانَ^(٢) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
بِالْأَسَدِ بْنِ الْعَوْتِ، وَيُقَالُ: عَدْنَانُ بْنُ الدَّيْثِ^(٣) . بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَسَدِ بْنِ الْعَوْتِ .

أبناء معد بن عدنان

قال ابن إسحاق [١٠]: فولد معدُّ بْنُ عَدْنَانَ أَرْبَعَةَ تَفَرَّ: نِزَارَ بْنَ مَعْدٍ، وَقُضَاعَةَ بْنَ
مَعْدٍ، وَكَانَ قُضَاعَةُ بِكْرَ مَعْدٍ الَّذِي بِهِ يُكْنَى - فِيمَا يَزْعُمُونَ^(٤) - وَقُضَصَ بْنُ مَعْدٍ، وَإِيَادَ بْنَ
مَعْدٍ؛ فَأَمَّا قُضَاعَةُ فَنِيَامَتْ إِلَى جَمِيرِ بْنِ سَيَا (وَكَانَ اسْمُ سَيَا عَبْدَ شَمْسٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ سَبَاً
لأنه^(٥) أول من سبأ في الْعَرَبِ) ابْنِ يَشْجَبَ بْنِ يَعْزَبَ بْنِ قُحْطَانَ^(٦) .

قُضَاعَةُ

قال ابن هشام: فَقَالَتِ الْيَمَنُ: وَقُضَاعَةُ: قُضَاعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَمِيرٍ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَرَّةٍ
الْجُهَنِيُّ وَجُهَيْنَةُ: ابْنُ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُوْدَ بْنِ أَسْلَمَ^(٧) بْنِ إِيْحَافَ^(٨) بْنِ قُضَاعَةَ [من الرجز]:
نَحْنُ بَنُو الشَّيْخِ الْهَجَانِ الْأَزْهَرِ قُضَاعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَمِيرٍ^(٩)
السَّسْبِ الْمَغْرُوفِ غَيْرِ الْمُتَكْرِرِ فِي الْحَجَرِ الْمَنْقُوشِ تَحْتَ الْمُنْبَرِ

[١٠] ينظر «البداية والنهاية» (٢/٢٥١) و«المعارف» لابن قتيبة (ص ٦٣).

- (١) ينظر: ديوانه ص (٢٧٩)، ولسان العرب (٦/١٥٥) (غس)، (١٣/٣١٣) (غسن)، وجمهرة اللغة ص (٨٤٦) وتاج العروس (٧/٣٨٣) (أزر)، (١٦/٣٠٦) (غس).
- (٢) قال أبو علي الغساني: صوابه عدنان بن عبد الله.
- (٣) قال الدارقطني: الريث بن عدنان وابنه عَكَ بْنُ الرِّثِّ بالثاء المعجمة بثلاث. هكذا ضبطه الخشني وهو خطأ وصوابه كما أثبتناه في الأصل وهو بكسر الدال وآخره ثاء مثلثة.
- (٤) في أ: لأنه كان.
- (٥) في أ: لأنه كان.
- (٦) قال الشيخ أبو ذر رضي الله عنه: الصواب تقديم يشجب على يعرب، وقد ذكره ابن هشام بعد هذا.
- (٧) كذا وقع أسلم هنا بضم اللام وفتحها، وأسلم بضم اللام هو الصواب، وكذلك قيده الدارقطني رحمه الله.
- (٨) إِيْحَافَ منهم من يكسر همزته ويقطعها، كأنه سمي بمصدر ألحف في المسألة، إذا بالغ فيها، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَلُونَكَ إِلَّا هَآئِلًا﴾ [البقرة: آية ٢٧٣]. ومنهم من يجعل الألف واللام فيه للتعريف، بمنزلة اسم الفاعل من حفي يحفي.
- (٩) الهجان الكريم، وأصل الهجان الأبيض من الإبل، وهو أكرمها. فأما الهجين فهو ذم. وقال بعض =

قال ابن إسحاق: وأما قُصَصُ بن معد فهلكَتْ بقيَّتُهُم فيما يزعم نُسَابُ معد، وكان منهم النعمانُ بن المُنْذِرِ مَلِكُ الْحِجِرَةِ.

النعمان بن المنذر ملك الحيرة من ولد قُصَصِ بن معد

[قال ابن إسحاق:] ^(١) حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري؛ أن النعمان بن المنذر كان من ولد قُصَصِ بن مَعَدٍّ (قال ابن هشام: ويقال: قُصَصُ).

جبير بن مطعم يذكر لعمر نسب النعمان

قال ابن إسحاق: وحدثني يعقوب بن عُتْبَةَ بن الْمُغِيرَةِ بن الْأَخْنَسِ بن سريق بن عمرو ابن وهب بن علاج بن سلمة بن عبد العزة بن عنتره بن قيس، وهو ثقيف، عن شَيْخٍ من الأنصار من بني زُرَيْقٍ، أنه حَدَّثَهُ، أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين أُتِيَ بِسَيْفِ النعمان بن المُنْذِرِ، دعا جُبَيْرَ بنَ مُطْعِمِ بنِ عَدِيٍّ بنِ نَوْفَلِ بنِ عَبْدِ منافِ بنِ قُصَيٍّ (وكان جُبَيْرٌ من أنسبِ قريشٍ لقريشٍ وللعرب قاطبةً، وكان يقول: إنما أَحَدَثَ النَّسَبُ من أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وكان أبو بكر الصديق أنسبَ العرب، فَسَلَّحَهُ إِيَّاهُ) ^(٢) ثم قال: وَمَنْ كان - يا جُبَيْرُ - النعمانُ بنُ المنذر؟ فقال: كان من أشلاء قُصَصِ ^(٣) بن مَعَدٍّ [١١].

سائر العرب يزعمون أن النعمان من لحم

[قال ابن إسحاق:] فأما سائرُ العربِ فيزعمون أنه كان رجلاً من لَحْمٍ [من ولد ربيعة بن نَصْرِ؛ فالله أعلم أي ذلك كان!]

[١١] إسناده ضعيف لجهالة الأنصاري الذي حدث عن عمر بن الخطاب. ويعقوب بن عتبة بن المغيرة ثقة كما قال الحافظ في «التقريب» (٣٧٦/٢). وذكر هذا الأثر ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/٢٢٨).

= البلغاء: ناهيك من زمان لا يفرق فيه بين هجين وهجان، والأزهر: المشهور. وأول هذا الرجز: يا أيها الداعي أذعنا وأبشر وَكُنْ قُضَاعِيًّا وَلَا تَشْرُزْ وبعده:

نَحْنُ بَنُو الشَّيْخِ... الأبيات سقط في ط.

(٢) فَسَلَّحَهُ إِيَّاهُ: أي قلده إياه وجعله سلاحاً له. تقول: سلحت الرجل إذا كسوته السلاح.

(٣) قال ابن إسحاق الأشلاء البقاي من كل شيء واحداها شلو.

نسب لُحْم

قال ابن هشام: لُحْمُ [ابن عديّ بن الحرث بن مُرّة بن أدّ بن زيد بن هُمَيْسَع بن عمرو بن عريب بن يَشْجَب بن زيد بن كَهْلَان بن سَبِيٍّ، ويقال: لُحْم بن عدي بن عمرو بن سَبِيٍّ، ويقال: ربيعة بن نَضْر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر، وكان تخلف باليمن بعد خُروج عَمْرٍو بن عامر من / (٣) اليمن].

أَمْرُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ فِي خُرُوجِهِ مِنَ الْيَمَنِ وَقِصَّةُ سَدِّ مَأْرَبِ

أمر مأرب

وكان سَبَبُ خُروج عمرو بن عامر من اليمن، فيما حَدَّثَنِي أبو زيد الأنصاري؛ أنه رَأَى جَرْدًا^(١) يَخْفِزُ فِي سَدِّ مَأْرَبِ الَّذِي كَانَ يَخْبِسُ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ، فيصرفونه حيث شاءوا من أَرْضِيهِمْ، فعلم أنه لا بَقَاءَ لِلسَّدِّ عَلَى ذَلِكَ، فاعتزم على الثَّقَلَةِ مِنَ الْيَمَنِ، فكاد قومه، فَأَمَرَ أَصْغَرَ وَلَدَهُ إِذَا أَغْلَظَ عَلَيْهِ وَلَطَمَهُ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهِ فَيَلْطِمُهُ، ففعل أَبْنُهُ مَا أَمَرَهُ بِهِ، فقال عمرو: لا أَقِيمُ بِلَدِي لَطَمَ وَجْهِي فِيهِ أَصْغَرُ وَلَدِي، وَعَرَضَ أُمُوالَهُ، فقال أَشْرَافُ من أَشْرَافِ «اليمن»: اغْتَنِمُوا غَضَبَةَ عَمْرٍو، فاشْتَرَوْا مِنْهُ أُمُوالَهُ، وانتقل في ولده وولد ولده، وقالت الأَزْدُ: لا تَتَخَلَّفُ عَنْ عَمْرٍو بن عامر، فباعوا أُمُوالَهُمْ وخرجوا معه، فساروا حتى نزلوا بلادَ عَكٍّ مجتازين يَرْتَادُونَ الْبِلْدَانَ، فحاربتهم عَكٌّ، فكانت حربهم سِجَالًا^(٢)، ففي ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا، ثم ازْتَحَلُّوا عَنْهُمْ، ففترقوا في الْبِلْدَانَ: فنزل آلُ جَفْنَةَ بن عمرو بن عامر «الشام» ونزلت الأوس والخزرج يثرب، ونزلت خُزَاعَةُ مَرًّا^(٣)، ونزلت أَزْدُ السَّرَاةِ السَّرَاةَ، ونزلت أَزْدُ عُمَانَ عُمَانَ، ثم أرسل الله تعالى على السدِّ السَّيْلَ فَهَدَمَهُ، ففيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِمَ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴿١٦﴾﴾ [سبأ: ١٥ - ١٦] [١٢].

[٢] نقل هذا الأثر الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (٢/ ١٩٥) عن ابن إسحاق.

- (١) الجرد: الذكر من الغيران.
- (٢) السجال: أن يغلب هؤلاء مرة وهؤلاء مرة، وأصله من المساجلة في الاستقاء، وهو أن يخرج المستقي من الماء مثل ما يخرج صاحبه.
- (٣) مرّ: هو موضع، وهو الذي يقال: له مرّ الظهران.

والعَرِمُ: السد، واحده عَرِمَةٌ؛ فيما حدثني أبو عبيدة؛ قال الأعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد (قال ابن هشام: ويقال: أفصى بن دغمي بن جديلة)، واسم الأعشى: ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة [من المتقارب]:

وَفِي ذَلِكَ لِلْمُؤْتَسِي أَسْوَةٌ وَمَأْرَبُ عَقَى عَلَيْهَا الْعَرِمُ^(١)
رُخَامٌ بَنَتْهُ لَهُمْ جَمِيرٌ إِذَا جَاءَ مَوَارِئُهُ لَمْ يَرِمَ^(٢)
فَأَزَوَى الزُرُوعَ وَأَغْنَابَهَا عَلَى سَعَةِ مَاؤُهُمْ إِذْ قُسِمَ
فَصَارُوا أَيَادِي مَا يَفْقِدُوا نَ مِنْهُ عَلَى شُرْبِ طِفْلِ فُطِمَ^(٣)
وهذه الأبيات في قصيدة له.

وقال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ التَّقْفِي، (واسم ثقيف: قسي بن مني بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان) [من المنسرح]:

مِنْ سَبَلِ الْحَاضِرِينَ مَأْرَبٌ إِذْ يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَ^(٤)
وهذا البيت في قصيدة له، وتروى للنابغة الجعدي، واسمه: قيس بن عبد الله أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن.

(١) وفي ذاك للمؤتسي أسوة: يعني المقتدي، والإسوة والأسوة: الاقتداء، ومأرب موضع وقد تقدم. وعقى: غير ودرس، ومن روى: نفى. فمعناه: نحى، والعريم: السد. وينظر البيت في: ديوانه ص (٩٣)، ومعجم البلدان (٣٧/٥) (مأرب)، لسان العرب (١٩٤/١٥) (قفا)، وتهذيب اللغة (٩/٣٢٧).

(٢) موارده: تلاطم مائه وتموجه، وكذلك هو يفتح الميم في المعنى. ولم يرم: أي لم يبرح، ولم يزل.

(٣) فصاروا أيادي: أي متفرقين، والشرب بضم الشين: المصدر وبكسر الشين: الحظ والنصيب من الماء، وفطم قطع عنه الرضاع.

(٤) البيت للنابغة الجعدي، ينظر:

ديوانه ص ١٣٤، وجمهرة اللغة ص ٧٧٣، ١٠٢٢؛ وسمط اللآلي ص ١٨؛ وشرح أبيات سيويه ٢٤١/٢؛ ولسان العرب ٣٩٦/١ (عرم)؛ ولأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص ٥٩؛ وللنابغة الجعدي أو لأمية في خزائن الأدب ١٣٩/٩؛ وللأعشى في معجم ما استعجم ص ١١٧٠؛ وبلا نسبة في الإشتقاق ص ٤٨٩؛ والإنصاف ٥٠٢/٢؛ وجمهرة اللغة ص ١١٠٧؛ والكتاب ٢٥٣/٣؛ ولسان العرب ٩٤/١ (سبا)، وما ينصرف وما لا ينصرف ص ٥٩.

وهو حديث طويلٌ منعني من استقصائه ما ذكرت من الإختصار.

رؤيا ربيعة بن نصر أحد ملوك اليمن وتأويل سطيح وشق إياها

قال ابن إسحاق: وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف ملوك التَّبَابِغَةِ، فرأى رؤيا هائلتهُ وَقَطَعَ بها، فلم يَدْعُ كاهناً ولا سَاحِراً ولا عاتفاً^(١) ولا منجماً من أهل مملكته إلا جَمَعَهُ إليه، فقال لهم: إني قد رأيتُ رؤيا هائلتي وَقَطَعْتُ بها^(٢)، فأخبروني بها وتأويلها، قالوا له: أَقْصَصْهَا علينا نُخْبِرْكَ بتأويلها، قال: إِنِّي إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ بها لم أطمئنُ إلى خبركم عن تأويلها؛ فإنه لا يعرف تأويلها إلا مَنْ عَرَفَهَا قبل أن أَخْبِرَهُ بها، فقال له رجلٌ منهم: فَإِنْ كَانَ الْمَلِكُ/ (٣ ب) يريد هذا فليبعث إلى سَطِيحٍ وَشِقٍّ^(٣)؛ فإنه ليس أحد أعلم منهما، فهما يُخْبِرَانِهِ بما سأل عنه.

نسب سطيح وشق

واسمُ سَطِيحٍ رَبِيعُ بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن عَسَّانٌ، وشِقٌّ: أَبْنُ صَغَبٍ بن يَشْكُرَ بن رُهم بن أَفْرَكٍ^(٤) بن قيس بن عُبَّار بن أنمار بن نزار، وأنمار: أَبُو بَجِيلَةَ وَخَثْعَمَ.

قال ابن هشام: وقالت اليمن: وَبَجِيلَةُ بنو أنمار بن إراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن ثَبَّت بن مالك بن زيد بن كَهْلَانَ بن سَبَا، ويقال: إِرَاشُ ابْنُ عَمْرِو بن لَحِيَّانَ بن الْعَوْثِ، ودار بجيلة وَخَثْعَمَ يمانية.

سطيح بين يدي ربيعة بن نصر

قال ابن إسحاق: فبعث إليهما، فقدم عليه سَطِيحٌ قبل شِقٍّ، فقال له: إني قد رأيتُ رُؤْيَا هَائِلَتِي وَقَطَعْتُ بها فَأَخْبِرْنِي بها؛ فَإِنَّكَ إِنْ أَصَبْتَهَا أَصَبْتَ تأويلها، قال: أَفْعَلُ، رَأَيْتُ

(١) العائف: الذي يزجر الطير.

(٢) يقال: فطع بالأمر إذا اشتد عليه وأفظعه الأمر أيضاً. ووقع في الرواية فطع بضم الفاء وفتحها، قال الشيخ الفقيه أبو ذر رضي الله عنه: والصواب فطع بفتحها على وزن علم.

(٣) فليبعث إلى سطيح وشق: يقال: إنما سمي سطيح سطيحاً؛ لأنه كان كالفضة الملقاة على الأرض فكانه سطح عليها. وسمي شق: شقاً؛ لأنه كان كشق إنسان أي كنصف إنسان.

(٤) قال الشيخ الفقيه أبو ذر: قال أبو عبيد هو أفرك بن يزيد بن قيس، وقال ابن حبيب: أفرك اسمه: غانم بن قصي بن يزيد بن قسر.